فن الإلقـــاء
تقنياته و فنياته

أ/ مليكة بلقاسمي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الجزائر 2

في حياتنا اليومية قد لا نعير أهمية لعيوب صوتنا وزلات كلامنا، فلا نلتفت لضعف الصوت، ولا نهتم بوضوح الكلمة، ولا نراعي التلوين في الكلام، وتغيير طبقات الصوت ولا نكترث إذا ما كان الأداء ينتسب مع العواطف التي نشعر بها، وقد تحدث كل تلك الأمور بصورة تلقائية أو قد لا تحدث إطلاقا، إلا أننا عندما نكون على خشبة المسرح أو على الشاشة أو أمام الميكروفون. فعلينا أن نراعي بعض الشروط التي تقتضيها هذه الفنون السمعية البصرية ولا بد لنا إن نتلافى العيوب إن وجدت، ولابد من تطوير إمكانياتنا الصوتية والأدائية، ولا بد من نجعل الصوت قويا يتقلب بسهولة بين القوة والمرونة والتلوين والراحة. ولا بد أيضا أن يكون الكلام مسموعا، وواضحا، ومعبرا وملونا، وأن نخلق الانسجام التام بين ما "نقصده" وبين ما "نقوله"، كما أنه من الضروري بمكان أن نوجد نسقا صوتيا خاص بكل موقف نمر به، و نغير بالموازاة مع هذا الموقف الطبقة الصوتية والنبر. إن النطق الصحيح يدخل الكلام إلى عقول الآخرين وقلوبهم دخولا سريعا وواضحا، فلا تضطرب المعاني عند المتكلم فالسامع، ولا يضيق أي منهما بالفهم والإفهام. فإن كان النطق الصحيح جميلا صار التواصل بين الناس باللغة فنا وجمالا. وإذا كان جميع الناس يتواصلون، فإن قسما منهم تقوم صناعتهم في الحياة على "الإلقاء"(DICTION) كالصحفي بالتلفزيون والإذاعة والمحاضر والشاعر والممثل والمنشط السياسي، فهؤلاء وأمثالهم يحتاجون إلى أعلى مراتب الصحة في النطق وأبهى مظاهر الجمال في الكلام؛ و ذاك هو الإلقاء. على الرغم من أهمية فن الإلقاء في الحياة الفكرية والأدبية والفنية، فإن المكتبة العربية ما تزال شحيحة في إنجاز الأبحاث وتصنيف الكتب التي تتناول هذا الفن، ويعتمد الدارسون على بعض الأبحاث المترجمة على العربية عن فن الإلقاء، وهي قليلة أيضا، وكثيرا ما لا تكون ملائمة للغة العربية. فن الإلقاء يجعل الملقي يحسن أداءه، ويتفنن في تقديم مادته، فيتحكم في تقنيات الإلقاء، ويتعرف على فنياته، ويسعى نحو تحصيلها وامتلاكها، فيصير صوته أكثر وضوحا وصفاء، بعدما يكون قد تعرف على عيوب النطق لديه فيصححها، كما يمكنه فن الإلقاء من أن يتدرب على التنفس الصحيح الذي يجعله قادرا:

- إلقاء مادته بكل راحة و دون إجهاد للصوت

➢ توظيف تمارين الاسترخاء لتجاوز مرحلة الضغط والتوتر التي تلازم أداءه وتقترن بمهنته.

مفهوم الإلقاء ووظيفته:

عددت تعريفات الإلقاء بين الباحثين والممارسين، فهو عند الدكتور بدري حسون فريد في كتابه (فن الإلقاء. تربية الصوت)؛ " فن استخدام الكلمة استخداما مؤثرا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة. ومن ثمة فهو يحدد مفهوم الإلقاء بأنه المهارة الفنية (التكنيك) في استغلال الصوت البشري بما يخدم الإنسان، في تعامله واتصاله بالآخرين بشكل جميل وممتع ومثير "[1] وهذا يعني أن الإلقاء بالنسبة إليهن هو المهارة الفنية والخبرة والدراية والمعرفة العلمية في كيفية تطويع الصوت البشري إلى حروف وكلمات وتراكيب وجمل تتجسد فيها روح الجمال والإبداع والتأثير. ومن ثمة فن الإلقاء هو فن الكلام الجميل، أي فن التعبير عما يختلج في نفس الإنسان "باللسان" و"الحركة" و"الإشارة" مجتمعة في وقت واحد؛ ابتغاء الإفهام والتأثير، لأن نهاية النهايات في فن الإلقاء التأثير على السامعين. وهناك من عرف الإلقاء بأنه: " القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أية مسالة من المسائل."[2] لكن هذا التعريف فيه نظر، لأن كثيرا من الكتب مقنعة، وكثيرا من الكتاب مقنعون، ولأن الأساتذة في شرحهم ومحاضراتهم مقنعون، وليس من هؤلاء ملقيا، لأنهم يتجهون إلى العقل، لا إلى العاطفة؛ فهم يقنعون، لكنهم لا يستميلون المتلقي. وهناك من عرفه بأنه "فن الاستمالة"[3]، لكن هذا التعريف يحتاج أيضا إلى نظر؛ لأن المنظر الرائع يستميل الذواقين للجمال وهو ليس بإلقاء. وقد عرفه عبد الوارث عسر بأنه: " فن النطق بالكلام على صورة توضيح ألفاظه ومعانيه"[4] ومن السهل أن نتبين قصور هذا التعريف، لأن **الإلقاء "علم"** بالإضافة إلى كونه **"فنا"**؛ ولأن التعريف لم يقدم لنا معلومات عن الهدف من "النطق بالكلام"، فليس توضيح الألفاظ والمعاني هي كل أهداف عملية الإلقاء.

لقد تبنى الدكتور محمود عمارة تعريف الدكتور عبد الجليل شلبي الذي قال إن الخطابة " فن مخاطبة الجماهير، بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة"[5].

وقريب من التعريف السابق ما قاله الدكتور الحوفي من انه " فن مشافهة الجمهور وإقناعه، واستمالته"[6]، وقد نلاحظ على هذا التعريف اكتمال عناصره، فهو"مشافهة الجمهور"، والمشافهة تُخرج الكتابة والشعر المدون، ولا بد من جمهور يستمع، وإلا كان الكلام حديثا عاديا. وفي هذا التعريف نلاحظ مصطلح: "الإقناع"، ذلك أن الملقي يوضح رأيه لجمهور المستمعين، ويدعمه بالدلائل، كما نلاحظ مصطلح "الاستمالة" التي هي غرض الإلقاء، حيث يجعل الملقي الجمهور مستعدا لتقبل الفكرة التي يسعى غلى إيصالها. يبدو هذا التعريف متكاملا إلا من استعماله مصطلح "فن" في بدايته، لأن الإلقاء علم و فن في آن واحد، فهو مزيج منهما. الكلام ليس هو المكون الوحيد لعملية الإلقاء، هناك مكونات أخرى تتضافر معا لإنجاح دور

هذه العملية والدور القائم به الملقي، ولذلك سوف ننظر إلى الإلقاء بنظرة أوسع ؛ فنرى أن الإلقاء يتكون من شقين:

- **المكون اللغوي (linguistic component):** ونقصد به الكلام بمعناه الإبداعي باعتبار أن الكلام غاية لكل فروع اللغة، فعندما يدرس الإنسان النحو و الصرف فإنه يصون لسانه وقلمه من الخطأ في ضبط بنية الكلمة وحسن تشكيل أواخرها، وعندما يطالع الكتب فإنها تزيد من ثروته اللغوية، و تزوده وبألوان المعرفة والثقافة، ليستطيع التعبير عن حاجاته ومشاعره، وعندما يدرس الأدب والنصوص فهما منبعان للثروة الأدبية، وترتقيان بأسلوبه،و تساعدانه على الإجادة، أما البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهي تجمل كلامه، ونرصعه بالعبارات الرشيقة، والجمل البديعة والخيال الملحق. ونستطيع أن نجمل القول: إن كل فروع اللغة العربية تخدم التعبير، وهي المحصلة النهائية للدراسات اللغوية

- **المكون غيراللغوي (estra_linguistic component)**: وينضوي تحت الشق مكونات من مثل: - تحديد موعد الإلقاء، اختيار المكان المناسب، مظهر الملقي، استخدام لغة الجسد، استخدام الوسائل المرئية . وقد تناول مالينوفسكي (MALINOWSKI .B) بالتفصيل المكون اللغوي والمكون غيراللغوي في كتابه (...THE PROBLEM OF MEANING) بأنه يشمل المعرفة اللغوية للكلمة، فتراعى مجموع المعطيات ذات الأنثرو- سوسيولوجي التي يوجد فيها الملقي، كالشروط التي ينتج فيها الخطاب، والتي تشكّل جزءا مكملا لثقافة الأشخاص المتكلمين، فهذه المعارف غير اللغوية تسمح بالوصول إلى الكلمات أوالملفوظات بطريقة أكثر وضوحا. أما في كتابه الجديد (...CORAL GARDENS)، فيوسّع دائرته حيث أصبح يشمل كلا من السياق الكلامي (VERBAL CONTEXT)، والسياق النحوي (GRAMMATICAL CONTEXT) إلى جانب السياق شبه اللغوي (PARA-LINGUISTIC CONTEXT) الذي يضم الحركات، الإيماء، لتنغيم، النبر...إلخ، إلى جانب السياق الثقافي (CULTURAL CONTEXT). وبإيجاز السياق هو هذا "... الواقع غير اللغوي الذي يحيط بالخطاب، ويدعمه، ويسمح بإبلاغ الشق الأكبر مما نريد توضيحه للغير"[7] كما يذهب إلى ذلك شارل بالي. فالملفوظ تتحدد دلالاته بالنظر إلى جملة المعارف المحيطة بحال الخطاب، وتتغير بتغير معطيات الحطاب التي تتنوع هي الأخرى من عملية تواصل إلى أخرى، هذه العناصر التي تشكل سياق الحال يصنفها فيرث في جملة من المعطيات من بينها:

* **طبيعة المشاركين (NATURE OF PARTICIPANTS):** أي طبيعة العلاقة التي تجمعهما، فقد تكون علاقاتهم سوسيو- اقتصادية، جنسية، مهنية...الخ.

***أدوار المشاركين (ROLES OF PARTICIPANTS):** أهو دور الطبيب في مقابل المريض، أم البائع في مقابل الزبون، أم المسؤول في علاقته مع الموظفين؟

* **عدد المشاركين (Number of participants)**، أهما اثنان أم ثلاثة أم أكثر، محاضرة بمعنى شخص يخاطب عددا كبيرا، مناظرة، إمام ومصلون، رئيس دولة وشعب...الخ،

* **وظيفة فعل الكلام (Function of speech event)**: إثبات، طلب معلومة، شعيرة، ...الخ

* **طبيعة الوسيلة (Nature of medium)**: كلام، كتابة، كلام مكتوب، كلام مرفق بالحركات، خطاب فلسفي، خطاب ديني...الخ.

* **صنف الخطاب (Genre of discourse)**: كلام سياسي، شعر ملحمي، ... الخ

* **موضوع الخطاب (Topic of discourse)**: تجربة علمية، رياضية، أدبية، ... الخ

* **الوضعية الحالية (Physical setting)**: أضجيج هناك أم هدوء؟ أهناك جمهور أم شخص؟ هل الوضعية

عائلية أم غير عائلية؟ ثم هل حال الخطاب ملائم للكلام مثل قاعة الجلوس أم غير ملائم كالمسجد أو الكنيسة...الخ؟[8]

هذه العناصر يشترط توفرها في كل عملية وصف للأشكال اللغوية، وكل محاولة لتحديد دلالة كلمة أو خطاب ما، لابد أن تمر على هذه الأصناف التى تشكل في مجموعها الخلفية الاجتماعية للموقف، هذه العناصر الاجتماعية المقامية التى وصفها هى بمثابة المحفّز، والمفجر للطاقات اللغوية لدى المتكلم، وإن كل استعانة ببعض هذه العناصر دون بعضها الآخر تؤدي إلى سوء تأويل الخطاب، وبالتالى فإن فضل ربط الأنماط اللغوية بالمعطيات السياقية الفعلية يعود إليه. أما كازاكو فتصف خصوصيات فعل التواصل وتلاحظ أنه " في كل فعل تواصل الذي نستعمل في أثنائه الوضع، اللغة، نجد في كل لحظة سياقا بالمعنى الضيّق، لكن أيضا بالمعنى العام للحركية، الحالة النفسية للمرسلين والمتلقين."[9] وتضيف موضحة مفهومها للسياق بمعنييه الضيّق والعام، وأثر عزله عن المحيط الفعلى للتواصل في سوء تعليم قواعد النحو " بإسقاطنا لأهمية السياق (السياق اللغوي، وكذا سياق المقام أو السياق الاجتماعى، التاريخى، الخ) فإن مؤلفى النحو سيعملون على ألا يفهم القارئ كثيرا من الظواهر النحوية."[10] فعلى سبيل المثال في **الإلقاء التلفزيونى:** على الصحفى ان يكون طبيعياً، وتحدث على سجيته وبكل طلاقة وراحة، أن يستخدم لغة الجسد، وحركات العين، ..ويعمد إلى حسن استثمار وسائل الإيضاح.

ولا شك أن النطق الصحيح الجميل يقوم _كأي شيء آخر صحيح وجميل_ على النظام والترتيب، ولا يتحقق النظام والترتيب إلا بمجموعة فن الأصول والقواعد التي يتعارف الناطقون بلغة من اللغات ويتبادلون الكلام بها. وهذه القواعد تصلح لكل المتكلمين ثم ينفرد كل نوع منهم بقواعد خاصة بفنه في الكلام. ولأن الإلقاء "علم" بالإضافة إلى كونه "فنا، ومن ثمة سنتحدث عن تقنيات الإلقاء ثم فنياته.

أولا: تقنيات الإلقاء:

0الصوت: إذا كان الإلقاء هو تقديم المعلومة للمتلقى عن طريق المشافهة، فإن المادة الأساسية التى يقوم عليها هى "الصوت"(LAVOIX)، فالصوت هو الوسيلة الأروع لإيصال ما نريد أن قوله. فمن المعروف أن الأدوات الأساسية التى يستخدمها الصحفى بالإذاعة أو التلفزة أو الممثل أو المغنى ليوصل مادته الإعلامية أو الفنية أو الفكرية للمستمع أو المشاهد هى **أعضاء الجسم والوجه** أولا **والصوت والكلمة** ثانيا.[11] فالجسم والوجه من خلال الملامح التى يرسمها يعبران عن الأفعال وردودها، وبالصوت ينقل كلمات المؤلف، ويعبر عن مشاعر الشخصية، ويصف الأحداث بشكل مؤثر ومعبر. وتبعا لذلك يمر الصحفى والممثل والمحاضر والمغنى والخطيب بمواقف مختلفة ويصور صورا وأحداثا متنوعة، تتنوع تبعا لها لمشاعره، وبالتالى يتنوع صوته وأداءه. فلا بد إذن أن يكون الصوت مرنا، مطواعا، يستجيب لكل تلك التغيرات. ومن ثمة فمن الضروري إن يكون الكلام واضحا ومتنوع الطبقات متغير النبر ليتناسب مع كل تلك التحولات. وعن طريق التمارين والممارسات اليومية يتوسع المدى الصوتى، وتزداد قابلية الفرد على دفع الصوت، وتزداد صفاته الرنانة، ولا يقف حائلا دون ذلك غير العوائق التشريحية المستعصية. ويمكننا أيضا تكوين النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، واستخدام الكلمة استخداما مناسبا مع الموقف والمشاعر. والحديث عن أساليب تطوير النطق علينا أولا الأجهزة التى تسعنى به يساهم في إخراج الصوت وتكوين الكلمة، وعلينا إن نعرف كيفية عملها لكى نستطيع تحديد النواقص والعمل على تحسين قابليتها على العمل.

والصوت البشري يمكن دراسته من جوانب عدة يكمل بعضها بعضا، فالصوت اللغوي يوصف من الناحية الفزيولوجية من خلال البحث عن مختلف الأعضاء المساهمة في إصدار الصوت، أي مخارج الحروف، والبحث في الصفة الملازمة لكل صوت والعلم المؤهل لذلك يسمى الصوتيات الفزيولوجية (PHONETIQUE PHYSIOLOGIQUE). كما يمكن تناوله من حيث هو ذبذبات صوتية وموجات تنتشر في الفضاء، وضبط نوعية الحركة الاهتزازية لمصدر الصوت تكون إما: حركة منتظمة بسيطة أو حركة منتظمة مركبة، أو حركة غير منتظمة مركبة.[12] والعلم المؤهل لذلك يسمى الصوتيات الفزيائية (PHONETIQUE PHYSIQUE). أما كيفية تلقي هذا الصوت من قبل المستمع واختراقه للأذن الخارجية فالوسطى فالداخلية وترجمة الذبذبات إلى أصوات فمعاني .تتناولها الصوتيات السمعية بالوصف (PHONETIQUE AUDITIVE)

مراحل تكوين الصوت:

إن عملية التلفظ تمر بأربعة مراحل قبل ان تأخذ شكلها وهي:[13]

أولا: مرحلة "التحريك"، وتعرف أداتها بالمحرك **(EXITEUR)**

ثانيا :مرحلة "التصويت"، وتعرف أداتها بالمصوت **(VIBRATEUR)**

ثالثا : مرحلة "التقوية"، و تعرف أداتها بالمفخم **(RESONATEUR)**

رابعا : مرحلة "التشكيل"، وتعرف أداتها بالمشكل **(FORMATION)**

- استخدم صوتك الطبيعي، نوع من طبقاته الصوتية، فدود " النبر والتنغيم بالذات في الكلام المسموع دون المكتوب يجعل الأول اقدر في الكشف عن ظلال المعن ودقائقه من الثاني."[14] كن قادرا على شكل صوتك كأنك تحاكي الأشخاص الذين تتكلم عنهم (دون مبالغة)، تدرب على تغيير طبقات صوتك، حسب طبيعة الحديث، انفعل مع الحديث: اضحك، اغضب، اسخر، داعب، اخشوشن..إلخ

- نوّع نبرات صوتك: الإنسان بطبيعته اذا تعود على صوت ذي وتيرة واحدة فسيشعر بالملل والنعاس، فلا تجعل صوتك مثل صوت المكيف نألفه ونعتاد عليه! جرب دائماً أن تنوع من نبرات صوتك لأنك بهذه المهارة ستجلب انتباه الجمهور.

- نوّع سرعة صوتك: لا تصل في سرعتك إلى الإخلال ولا تصل في بطئك إلى الإملال.

- مثّل انفعالاتك بصوتك: اسمح لمشاعرك أن يفضحها الصوت، ليس صوت الاحساس بالسكينة كصوت الإحساس بالتوتر والانقباض !

- تكلم بوضوح: اخرج الحروف من مخارجها.. لا تأكل الحروف في بداية أو في نهاية الكلمة !.. من أسباب عدم التكلم بوضوح السرعة.

- لا تقلد أحداً لكن نمذج: خذ أفضل صفة لدى الملقي وقلده فيها، وليس تقليده في كل صفاته.

- لا تكرر اللزمات اللفظية: البعض يكرر بعض الكلمات مثل من يكرر "طلعا" "المهم" "يبدو" أو "ربما" "أأأأ" "كما فلت"... الكلمة التي تتكرر دونما حاجة تصبح نشازا !

O التنفس: (RESPIRATION):

يحتاج الملقي صحفيا كان أم فنانا إلى سيطرة كبيرة على أجهزة التنفس، والتحكم بكيفية عمل تلك الأجهزة حتى تسهل عليه مهمة إلقاء الجمل الحوارية أوالجمل الإخبارية دونما تعب وإجهاد. ونحن لا نجانب الحقيقة إن قلنا إن أغلب عيوب الإلقاء مردها التنفس الخاطئ أو التنفس الضعيف إي غير السليم. ومن ثمة فعلى الملقي أن يتدرب على التنفس الصحيح الذي يجعله قادرا على:

➢ إلقاء مادته بكل راحة و دون إجهاد للصوت

➢ أن يكون عارفا بالدورة التنفسية العميقة التي لا تنطلق من البطن كما يخطئ في ذلك الكثير، وإنما التنفس الصحيح يكون انطلاقا من الحجاب الحاجز (DIAPHRAGM)

➢ أن يكـون متحكمـا في تمـارين التـنفس (EXERCISES DE RESPIRATION) العميق، وكذا تمارين الاسترخاء (EXERCISES RELAXATION) للحد من التوتر والتحرر من ضغط العمل.

➢ توظيف تمارين الاسترخاء لتجاوز مرحلة الضغط والتوتر التي تلازم الأداء الصحفي وتقترن بمهمة الفنان.

أنواع الدورة التنفسية:

تتكـــون الـــدورة التنفســـية مـــن مـــرحلتي الشـــهيق (INSPIRATION) والـــزفير (EXSPIRATION) اللتين بواسطتهما يحصل الدم على ما يحتاجه من الأوكسـجين ويتخلص من ثاني أوكسيد الكربون والماء. وعملية الشهيق هي إدخال الهواء الخارجي إلى الرئتين عبر الأنف أو الفم إلى الحلق فالحنجرة، ثم يواصل سيره داخل القصبة الهوائية فالشعيبات، إما عملية الزفير فهي إخراج الهواء في مسار عكسي لدورة الشهيق من الداخل إلى الخارج.

أولا الدورة التنفسية الهادئة: (QUITE RESPIRATION)

تتم مرحلة الشهيق بانقباض عضلات التنفس الأساسية وأهمها عضلات الحجاب الحاجز فتنخفض نحو البطن ضاغطة على الأمعاء التي تضغط هي الأخرى على بعضها البعض مما ينتج عنه اتساع الصدر من الأسفل. إما مرحلة الزفير فيحصل فيها استرخاء العضلات، فيضيق القفص الصدري من الأعلى، كما يسترخي الحجاب حاجز فتعود الأمعاء إلى مكانها الطبيعي، فيصغر حجم التجويف الصدري من الأسفل. ومن ثم تنقبض الرئتان فيخرج ما بهما من غازات إلى الخارج.

ثانيا الدورة التنفسية العميقة: (DEEP RESPIRATION)

عند التنفس العميق أو عند إلقاء الكلام يحتاج الجسم إلى المزيد من الأوكسجين، مما يستدعي اتساع الصدر حتى تدخل كمية أكبر من الهواء أكثر من المعتاد. ويستطيع المراقب للدورة التنفسية ان يلاحظ إن حركة الصدر بين الارتفاع والانخفاض، وكذا حركة البطن بين الاتجاه إلى الداخل والخارج

الوقف: الوقف هو الكف عن الكلام، وفي الاصطلاح هو قطع الصوت عن الكلام زمنا للتنفس عادة، لأن الملتقى لا يمكنه قراءة ما كتب في نفس واحد لطول المنطوق. وينبغي اختيار مواضع الوقف بحيث لا يختل المعنى. فالوقف في الإلقاء ما هو إلا وسيلة من وسائل المؤدي، يتزود من خلاله بكمية من الهواء يختلف حجمه من وقف إلى آخر لتعينه على الأداء السليم والواضح الذي يحول دون اللهاث أو انحباس الصوت واسترساله. وعليه فإن تعبين علامات الوقف سيتحقق من خلال:

تحديد السكتات: أن بتوقف الممثل أثناء إلقائه في مواضع معينة تعينه على:

- زيادة توضيح المعنى أو تأكيده
- أخذ الشهيق بذكاء فلا ينقطع النفس ويسهل إلقاء الجمل الطوال
- التهيؤ للمعنى الجديد وتصويره
- استثارة السامع وتشويقه
- دفع اللبس والابهام

تحديد مواضع التركيز:

في النص المُلقى من خلال التشديد أو الضغط على الكلمة أولا، الصمت قبل الكلمة ثانيا، تغيير الطبقة الصوتية ثالثا. فالتركيز على الكلمة اوالجملة في نظر فرحات بلبل في كتابه "أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي " لا بعني الاهتمام بمعناها وإبراز أهمينها في نظر المتكلم فحسب، بل يحدد ايضا الموقف الفكري والنفسي والعاطفي للمتكلم."[15] وتتحقق هذه المقاصد بالتشديد أوالضغط على الكلمة أولا، والصمت قبل الكلمة ثانيا، وتغيير الطبقة الصوتية ثالثا"[16]فمن خلال تحديد مواضع التركيز يصرف المتكلم المعنى غلى واحد من وجوهه المتعددة، فإذا كانت الجملة خبرية صرفها المتكلم إلى مجرد الإخبار أوالتقرير أوالتعجب. وإن كانت الجملة إنشائية صرفها المتكلم بالتركيز على واحد من المعاني النفسية التي ينصرف إليها الاستفهام والنهي والتمني، وغيرها من الوجوه البلاغية. وباختصار يمكن القول: إن التركز هو الأصبع التي يشير بها المتكلم إلى الكلمة الأهم والجملة الأهم. وللتركيز وسائل تتمثل في:[17]

وسائل للتركيز على الكلمة: ويتم بإحدى الوسائل التالية

- الضغط على الكلمة
- الصمت قبل الكلمة
- وضع الكلمة بين فاصلتي الصمت
- تغيير الطبقة الصوتية للكلمة

وسائل للتركيز على الجملة: ويتم بإحدى الوسائل التالية

- تغيير الطبقة الصوتية للجملة
- تغيير القوة الصوتية للجملة
- تغيير سرعة الكلام في الجملة

Oضبط النص الملقى بالشكل/النحو: ضبط شكل النص، أي ضبط اللغة، وهذه القاعدة أخطر القواعد واجلها. وسبب خطرها يعود إلى واحد من أهم خصائص اللغة العربية وهي أن المعاني تفهم بحركات الإعراب "[18]

أ ـ يضفي على الكلام قوة وحدة، ومعاني العربية تُفهم بحركات الإعراب

ب ـ الرفع والفتح والكسر يحدد المعاني؛ و يوضح الدلالات

ج ـ إحداث إيقاع موسيقي داخلي تطرب له الآذان ويستميل الأذهان

Oالبلاغة: نقصد بها التحكم في الأساليب البلاغية: الأساليب الإنشائية: الاستفهام، التعجب، النهي، الأمر، النداء، إلى جانب الأساليب الخبرية: النصح، الإجبار، التمني، الالتماس، الدعاء، الاستعطاف، الرجاء،...

ثانيا: فنيات الإلقاء:

وهي ليست قواعد معيارية تلقن للممثل، وإنما الفنيات الإلقاء ذاتية وليست موضوعية تساهم في تكوينها المعطيات النفسية المرتبطة بشخصية الصحفي ذاته، على رأسها:

O**سعة الثقافة والاطلاع:** التي لا تتأتى إلا بالمطالعة، فهي ثمرة من ثمار المداومة على القراءة التي تسهم بشكل كبير في تكوين الثروة اللغوية للممثل؛ فيصير طليق اللسان، متحررا في إلقائه، قادرا على التقديم والتأخير، مما سيعزز ثقته بنفسه كثر فأكثر. قراءة النصوص الأدبية الراقية؛ تثري قاموسه اللغوي، فتصير عنده سيولة لغوية واسترسال في الكلام. ومن المهم أيضا أن يتذوق ما جاء في هذه النصوص من: جمال أدبي، وتعبير فني، ومن خيال طريف، وقدرة على التصوير الفني، وحسن اختيار اللفظ البديع، والأسلوب البليغ، ...إلخ.

O **الحضور:** يجعل الملقي قادرا على التأثير في المتلقي، وتحريك مشاعر المشاهدين، فيعبئهم للهدف الذي يريد بلوغه، ويبلغهم الرسالة التي يود.

O **الثقة بالنفس:** التي تؤهله لكي يكون أكثر تفاعلا مع المادة التي يلقيها، فصحة القراءة، وخلو الصوت من عيوب النطق، وكذا امتلاك الحس اللغوي السليم الذي بواسطته يدرك أخطاءه فيصوبها، ويحسن التمييز بين اللفظ المناسب من غيره، ولا يبلغ الممثل هذه الدرقة إلا بالمطالعة.

O **سرعة البديهة:** التي تجعله أكثر طلاقة وانسيابا، وقدرة على التحوير، والارتجال حين تدعو الحاجة، آو سدا لخلل تقني أو موقف طارئ، فيستعد لمواجهته في هدوء دون ارتباك، ودون أن يأخذ وقتا طويلا للتفكير والتحليل.وسرعة البديهة ما هي في النهاية سوى حصيلة المطالعة، والتحكم في تقنيات الإلقاء.

O **معرفة الجمهور:** أي الوقوف على نوعية المستمعين وخصوصياتهم النفسية ومستواهم الثقافي؛ التماسا لحسن التأني لمخاطبتهم والدخول إلى عالمهم النفسي. فجمهور الأطفال غير جمهور الراشدين، جمهور المثقفين يختلف عن غير المتعلمين. ولكل شريحة اجتماعية خصائصها، والنفوذ إلى نفسيتها أمر يجعل الملقي يحسن مشاركتها أوانفصالها ومتابعتها وحماستها واهتمامها، كما يسهل عليه الاستحواذ على رضاها وقناعتها واندفاعها.

O**إعداد للمكان:**

- الفائدة الأولى: كم لقاء كان سينجح لولا الأخطاء الواضحة في اختيار المكان أو تجهيزه.
- الفائدة الثانية: حاول أن تزور القاعة أو المكان الذي ستلقي فيه الحديث قبل الموعد.
- الفائدة الثالثة: اجلس مكان أحد الحضور كي تأخذ انطباعاً عن القاعة.

O**وسائل الإيضاح وأهميتها:** وسائل الإيضاح هى من الطرق الفعالة لإيصال المعنى وترك الانطباع الدائم في الاذهان حتى بعد الانتهاء من الحديث. والاستعمال الجيد لتلك الوسائل يحسن أداءك في الإلقاء، والاستعمال السيئ لا يسيء إليك ولا يضعف أثر الخطبة في الجمهور. تساهم وسائل الإيضاح في التذكر والفهم، تقارن بين الأفكار الجديدة والقديمة، تبسط النقاط الصعبة، تؤكد النقاط المطروحة، تشرح المصطلحات الصعبة، تعرّف بالأمور الجيدة، تصور الأشياء التي يصعب تصورها ،تقلل الوقت للشرح.

إن الإلقاء ينمي الشجاعة، و يعزز الثقة بالنفس، فعندما يستدعي الملقي للوقوف والتحدث إمام الناس لأول مرة، قد يصيبه الارتباك والخوف، وقد لا يستطيع –نتيجة لذلك- إن يفكر بوضوح، ولكنه إذا اتبع إجراءات معينة، فإن شجاعته ستنمو، وثقته بنفسه ستزداد.

- أن يحسن الملقي من أداءه صحفيا كان أم ممثلا أم منشطا أم محاضرا أم إماما، ...
- أن يتحكم في تقنيات الإلقاء
- أن يتعرف على فنيات الإلقاء وإدراك أهميتها، ويسعى نحو تحصيلها وامتلاكها
- أن يصول إلى حسن تقديم المادة الإعلامية من خلال وضوح صوته، حسن التلفظ به و جودة إلقائه
- أن بتعرف على عيوب النطق عنده ويصححها

هوامش البحث:

---

(1) بدري حسون فريد، فن الإلقاء (تربية الصوت)، ط1، منشورات الديوان، الرباط، المملكة المغربية، ،2006، ص: 8

(2) الحويفي، فن الخطابة، ط 3، دار الفكر العربي، د.ت، ص:9

(3) المرجع نفسه، ال صفحة نفسها

(4) عسر عبد الوارث، فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص:6

(5) عمارة محمود مجمد، الخطابة بين النظرية و التطبيق، ط1 مكتبة الإيمان، 1997ص: 6

(6) شلبي عبد الجليل، الخطابة و إعداد الخطيب، ط3 ، دار الشروق، 1987، ص:13

(7)Bally Charle, le language et la vie, lib. droz ,3eme ed, geneve, suisse, 1952, p: 76

(8)Fawler Royer .understanding language, an introduction to inguistics, 1pub, london, 1974, p: 223

(9)Cazacu Tatina Slama, psycholinguistique appliquée, problèmes de l'enseignement des langues, Labor, Bruxelle, 1981, p: 126

(10) المرجع نفسه، ص: 127/126

(11) توكال مرسي خالد، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ط 1، مكتبة الآداب، مصر، 2008، ص:71 /80

(12) ونعني بالحركة المنتظمة البسيطة أن ذرات مصدر الصوت جميعها تهتز اهتزازا دوريا في الوقت نفسه، أما الحركة المنتظمة المركبة فنعني بها أن ذرات مصدر الصوت جميعها تهتز اهتزازا دوريا في أوقات متباينة، في حين إن الحركة غير المنتظمة المركبة تهتز ذرات مصدر الصوت جميعا اهتزازا غبر دوري في أوقات متباينة.ومزيد من التفصيل في هذا الجانب الفزيائي للصوت ينظر: خلدون أبو الهيجاء،فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعين جامعة اليرموك، الأردن، 2006، ص:21 /22

(13) ينظر سامي عبد المجيد، تربية الصوت وتطوير الإلقاء، منشورات قسم الفنون المسرحية، بغداد، د.ت، ص: 62/17

(14) بلقاسمي مليكة، النظرية السياقية الفيرية مفاهيمها، روافدها، وآلياتها في التحليل الدلالين، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001 2000 ص: 163

(15) فرحان بلبل، أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي، مكتبة مدبولي، مصر، د.ت، 1996 ص: 114

(16) نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، 1995 ص:156 149

(17) فرحان بلبل، أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي، ص:114/165

(18) فرحان بلبل، أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي، ص: 90